حوار عاجل مع القرضاوي

تاريخ الإضافة: السبت, 18/10/2014 ـ 04:16

الشيخ:
أحمد بن محمد الشحي

القسم:
توجيهات في المنهج

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبد ورسوله. أما بعد :

فإن من نعم الله عز وجل على الأمة الإسلامية: العلماء الربانيين الصادقين، الذين يُحسنون تعليم الناس أحكام دينهم، ويربونهم على الأخلاق الحميدة التي تحفظ العلاقة بين الأسر والأرحام والجيران والمجتمع حكاما ومحكومين، ويحثونهم على ملازمة العقل والحكمة، والبعد عن الطيش والعواطف غير المنضبطة

التي تضرهم في دينهم ودنياهم، ويُحذِّرون من سفك الدماء، وانتهاك الأعراض، وسلب الأموال، والإضرار بمجتمعهم ودولتهم.

وفي المقابل فإنه من البلاء العظيم الذي تبتلى به الأمة الإسلامية: وجود علماء السوء، الذين يُحرِّفون أحكام دينهم، ويحثونهم على الفوضى في القول والعمل والسلوك، ويدعونهم إلى سفك دماء بعضهم البعض باسم الجهاد، ويؤلِّبون بعضهم على بعضهم بالنصائح الثورية غير المنضبطة التي تجلب الحقد والشحناء والبغضاء بين المجتمع المسلم، وتنمِّي الطائفية والحزبية، وتفتح باب التدخلات الأجنبية بحسب الأجندة المرسومة والمخطط لها، فعلماء السوء يتلونون بوجوه عدة، وفتاوى متضاربة، وأحكام طائشة، فلا تُبنى أحكامهم على تصور صحيح، ولا تنطلق من أسس شرعية يُراعى فيها دلالة النصوص ومقاصدها، فهم يوجِّهون ويوجَّهون بحسب رؤية التنظيمات الحزبية، والأجندات المشبوهة، والمقاصد المسمومة حتى يجلبوا على البلدان الإسلامية الخراب والدمار، فيقلبوا أمنها خوفا، ووحدتها فرقة وشتاتا، وغناها فقرا، وعزها ذلاّ، ومحبتها بغضا، بدعوى إحقاق الحق، ونصرة المظلوم، ومحبة الخير، وتحكيم الشريعة ، والحقيقة أنهم بأفعالهم لا يجلبون على الدولة المسلمة إلا العار والدمار.

ومن تلكم السهام التي وُجِّهت إلى الدول الإسلامية تلكم الكلمات التي صدرت من الدكتور يوسف القرضاوي في برنامج الشريعة والحياة في يوم الأحد بتأريخ 4/3/2012م، حيث شنّ حملة شرسة ضد دولتنا دولة الإمارات العربية المتحدة باسم الانتصار للمظلوم زَعَم، حيث ذكر كلمات متنوعة في هجمته الشرسة على الدولة، غيّب فيها العقل والحكمة والاستدلال الصحيح بالشريعة، ولم يراع المقاصد الشرعية، ولا الآداب المرعية، بل بنى أحكامه على تصورات مغلوطة.

وحرصًا منّي على بيان الحقِّ والحقيقة في ذلك، وذبًّا عن ولاة أمرنا وقيادتنا ومجتمعنا ودولتنا الغالية؛ كتبت هذه الكلمات ردًّا على مزاعمه، ذاكرًا كلماته المسمومة ثُمَّ مُعقِّبًا عليها بِمَا تيسَّر.

فكان مِمَّا قاله في كلمته:

أوَّلاً: ذكره الأموال التي رزق الله بها قيادتنا ودولتنا حيث قال:

(.. فلوس ربنا آتاها للناس جميعا ليست لهم وحدهم).

وأقول:

ما هذه الفرضيَّة المغلوطة يا دكتور؟! فمن قال من ولاة أمرنا بأنَّ الأموال لهم فقط لا يشاركهم فيها أحد؟

فأنت تعلم يا دكتور ويعلم غيرك جيِّدًا ما عليه قيادتنا منذ نشأة دولتنا على يد الشيخ زايد رحمه الله، ثُمَّ

سيرها بقيادة صاحب السمو الشيخ خليفة، فهي من أكثر الدُّول بذلاً لمواطنيها، وإكرامًا للمقيمين فيها، ومساعدةً وعطاءً للشُّعوب والدُّول الأخرى لرفع الضَّرر عنهم.

ألا تنظر إلى ما منَّ الله سبحانه به على المجتمع الإماراتي من الخير والرَّغد والنَّعيم فضلاً من الله ونعمةً ثُمَّ بكرم قيادتنا وسخائهم؟

ألم تُشرق شمسُ عطاء هذه الدَّولة ـ يا دكتور ـ على الدُّول الأخرى التي تلقَّت المساعدات والعطاءات حتَّى أدَّى ببعض الدُّول إلى تسمية شوارعهم ومستشفياهم وغيرها باسم قيادة الدَّولة؟

ألم تلتق يا دكتور مع المقيمين لتسألهم عن العطاء الذي وجدوه في دولتنا التي لا ترضى أن ترفع سقف رواتب مواطنيها حتى ترفع معه سقف المقيمين فيها؟

ألم تقرأ الدراسات الرَّسميَّة للمؤسَّسات التي تقيِّم الدُّول في البذل والعطاء وتصنيفها لدولتنا في مقدِّمات الدُّول الخيريَّة والإنسانيَّة؟

أبعد هذا يصح أن تقول هذه العبارة في الأموال (ليست لهم وحدهم)!!

ثُمَّ أليس لولاة الأمر أموالٌ خاصَّة حالُهم حالُ غيرهم من النَّاس، وأنَّ المال الخاصَّ لا يصحُّ ولا يحقُّ الأخذ منه إلاَّ بإذن صاحبه؟

بل إنَّ قيادتنا تنفق حتَّى من مالها الخاصّ، فكم من المشاريع الدَّاخليَّة والخارجيَّة التي أقيمت على نفقة صاحب السُّمو رئيس الدَّولة من ماله الخاصّ؟

ألا تفرّق بين الأموال الخاصَّة وأموال الدَّولة؟إذا كنت لا تفرِّق يا دكتور فأنا أرى لك أن تسمح للنَّاس أن يأخذوا من مالك كيف ما شاءوا لأنَّ المال مال الله!!فماذا تقول يا دكتور؟

ثانيا : قوله في حق ولاة أمرنا:(لا يستطيعون بالفلوس أن يتحكموا في رقاب الناس).

وأقول:

أبشرِّك يا دكتور بأنَّ ولاة أمرنا أرفع وأرقى مِمَّا تريده وترمي إليه، فولاة أمرنا تربَّوا على احترام النَّاس وتقديرهم وتوقيرهم منذ نعومة أظفارهم، تربَّوا على مبادئ الإسلام وقيمه وأخلاقه، تربَّوا على الأيادي البيضاء التي هي أيادي مؤسِّسي الدَّولة وعلى رأسهم الشَّيخ زايد رحمه الله.

ولاةُ أمرِنا أسروا قلوبنا بجميل أخلاقهم، وباستشعار المجتمع أنهم جزءٌ منهم، فهم والمجتمع واحد، يشاركوننا في أحزاننا وأفراحنا، يبذلون الغالي والنَّفيس من أجل رقيِّنا وتعليمنا وصحَّتنا ونهضتنا، فبالأخلاق الجميلة والشِّيم الكريمة هم حكمونا وأسروا قلوبنا.

ثُمَّ هم حكَّامنا لهم السَّمع والطَّاعة في منشطنا ومكرهنا ويسرنا وعسرنا كما أمر بذلك نبيُّنا مُحمَّد صلى الله عليه وسلم.

فلم يتحكَّموا برقابنا كما زعمت بهذه العبارة التَّحريضيَّة التي انطلقت منك وأنت في منبر الشَّريعة والحياة إلا كان المراد شيئا آخر فهذا فيه ما فيه.

ثالثا : قوله معنِّفًا قيادتنا في قضيَّة بعض إخواننا السُّوريِّين الذين طلبت منهم الدَّولة الخروج:

(حرام عليهم أن يضحُّوا بهذه الأسر، إذا كان هناك حوالي مائة أسرة، يذهبوا بها يرمونهم في الطرقات؟! أليسوا هؤلاء بشرا؟)

وأقول : ما هذا الأسلوب يا دكتور، يرمون بهم في الطُّرقات؟!

أَولاةُ أمرنا يفعلون ذلك بزعمك؟

أَولاةُ أمرنا يا دكتور الذين أسَّسوا المؤسَّسات الإنسانيَّة التي ذاع صيتها في البلدان الأفريقيَّة والآسيويَّة يرمون النَّاس في الطُّرقات؟

أهكذا تُصوَّر الحقائق ويُنزَّل الحكم بالتَّحريم يا دكتور؟

أيُنزَّل الحكم يا دكتور قبل تَصوُّر المسألة تصوُّرًا كاملاً؟

أليس الحكم فرعًا عن تصوُّره كما هو مقرَّر عند العلماء والعقلاء؟

ألم تعلم صورة المسألة وهي أنَّ الإبعاد كان لمجموعةٍ قليلةٍ؟ فالجالية السُّوريَّة في الدَّولة تتجاوز مائة ألف نسمة!فيا ترى لماذا كان الإبعاد لهؤلاء فقط؟

ألم يتظاهر معهم جَمعٌ كبير، فلماذا لَم يُبعدوا إذن يا دكتور؟

أنا أخبرك: أُبعدت تلك المجموعة القليلة لأنَّهم أصرُّوا على مخالفة أنظمة الدَّولة، مع وقوعهم في مخالفاتٍ عدَّةٍ متكرِّرة وتعهُّدهم بعدم التِّكرار، لكنَّهم أعادوا الكرَّة ضاربين بأنظمة الدَّولة عرض الحائط، مِمَّا اضطرَّ الدَّولة إلى إبعادهم حفاظًا على المصلحة العامَّة، وإغلاقًا لباب الفوضى، بسبب كثرة الجاليات، وتنوُّع الجنسيَّات التي تربُوا على مائتين جنسيَّة، فقدَّمت الدَّولة المصلحة العامَّة على الخاصَّة.

ثُمَّ إنَّ المبعَدين خُيِّروا لتحديد الوجهة التي تناسبهم، لكيلا يقع أيٌّ منهم في أيِّ نوعٍ من الضَّرر.

أفيصحُّ حينئذٍ أن تقول حرام؟!

أين الأسُّس الشَّرعية والنَّظر في مقاصد الأدلَّة وإعمال قواعد المصالح والمفاسد؟ وأين مبدأ ارتكاب أخفِّ الضَّررين وتغليب المصلحة على المفسدة؟ لماذا غيَّبتَ كلَّ هذا يا دكتور؟

أين أنت من الوسطيَّة والاعتدال في الأحكام التي تنادي بها يا دكتور؟

ثُمَّ أين أنت من المبدأ الذي تنادي به من ضرورة الفتوى الجماعيَّة والبعد عن الفتاوى الفرديَّة خاصة في القضايا والأحداث المتعلِّقة بالمصالح والمفاسد حرصًا على مصلحة الأمَّة؟

أم يجوز لك ذلك؟! وفتواك الفرديَّة تنوب عن الفتوى الجماعيَّة؟

رابعًا: تطرُّقه لمسألة سحب الجنسيَّة من سبعة أشخاص، وهجومه الشَّرس على قيادة الدَّولة بقوله:

(..يعني إذا كان بعض الناس سلبوا منهم الجنسية وتركوهم ، هذا يعني شيء غريب ..)

وأقول هل تعرف الغريب يا دكتور؟

الغريب أنَّك لم تتطرَّق إلى ما قام به هؤلاء الأشخاص الذين سُحبت جنسيَّاتهم، مع أنَّ الدَّولة ذكرت عدَّة مسائل بسببها سُحبت جنسيَّاتهم، منها: القيام بأعمال تُهدِّد الأمن الوطنيَّ لدولة الإمارات العربيَّة المتَّحدة من خلال ارتباطهم بمنظَّمات وشخصيَّات إقليميَّة ودوليَّة مشبوهة، ومنها ارتباط بعضهم بِمنظَّمات وجَمعيَّات مشبوهة ومُدرجة في قوائم الأمم المتَّحدة المتعلَّقة بمكافحة تَمويل الإرهاب.

ولَم تتطرَّق إلى ممارسات بعضهم على شبكات الانترنت وهجومهم الشَّرس على قيادتهم، والطَّعن المبطَّن في رئيس الدَّولة ووليّ عهده، والسَّعي بالنَّميمة بالتَّحريش بين إمارتي أبوظبي ودبي، وتأليب النَّاس على ولاة أمرهم، والتعدّي على أجهزة أمن الدولة بتشويهها، ووصفها بالألقاب السَّيّئة، والاستهزاء بها، والطَّعن والتشويه لمؤسسات الدَّولة، والكذب على الدَّولة بادّعاء أنَّها تحارب الإسلام وتُعربِد في المساجد، و و و ...

فماذا تقول في هذه الانحرافات؟

وماذا تقول في باب التَّعزير المنوط بوليِّ الأمر والذي نصَّ عليه الفقهاء في كتبهم والذي يصل إلى القتل بحسب العلَّة الموجبة للتَّعزير كما لا يخفاك؟

أفلا يحقُّ لولي الأمر أن يعزِّر المجرم؟وما رأيك في تلك العلل المتعلِّقة بأولئك المعتدين هل تُدِينهم شرعًا؟

أم لك رأيٌ خاصٌّ يادكتور؟

أمَّا قولك:(فتركوهم) أي أنَّ الدولة تركت أذيتَّهم فلم تسجنهم ولم تجلدهم مع إساءاتهم؛ فنعم صدقت، لكن بعض هؤلاء السِّتَّة لم يتركوا الدَّولة ومؤسَّساتها، فهم يجلبون بخيلهم ورَجِلهم وتغريداتهم في التويتر

بأنواعٍ عدَّةٍ من التُّهم ضدَّ الدولة ومؤسَّساتها.

فهذا حالهم الذي يجب أن تنكرها – أمرًا بالمعروف ونهيًا عن المنكر ـ يا دكتور إلاَّ إذا كان المشرب واحدًا فهذا بابٌ آخر.

خامسًا: تحدُّثه عن المجتمع الإماراتي بقوله:

(أهل بلدهم الذين يعاملونهم معاملة غريبة ، يمنعون منهم من يمنعون ، لا يجوز له أن يتحدث لا في الصحف ، ولا في التلفاز ، ولا في الإذاعة ، أي شيء هذا ؟ وبعضهم يسلبون منهم الجنسية ، وبعضهم يفعلون بهم ما يفعلون ، هذا حرام ، هذا لا يجوز).

وأقول:

من خوَّلك يا دكتور لكي تتحدث باسم المجتمع الإماراتي؟

فالمجتمع الإماراتي عاقلٌ يدرك كيفيَّة بيان وجهة نظره لدولته وولاة أمره، فهو تعلَّم الآداب الشَّرعيَّة في تقديم النَّصيحة لهم، والأمور متيَّسرةً في الدُّخول على وليِّ الأمر، بل أحيانًا ينزل إلى الميدان مَن ينوب عن رئيس الدولة فيخصِّص مكانًا لاستقبال الناس والنَّظر في شؤونهم وقضاياهم، وفَتَح وليُّ الأمر أبوابًا نظاميَّة لتقديم أيِّ شكوى بعيدًا عن الفوضى والغوغائيَّة التي يريدها مروِّجوا الفتنة، فالقضاء بابه مفتوح، والمجلس الوطني بابه مفتوح، ومجلس الوزراء بابه مفتوح، ومؤسسات الاتصال الحكومي بابها مفتوح، فإن كان ولا بدَّ فبإمكانه أن يراجع الديوان لطلب مقابلة الحاكم وعرض مسألته، فالمجتمع بارك الله فيك في غنى عن أن تمثله في نصيحة أو في غيرها.

أما قولك: أهل البلد يعاملون معاملة غريبة؛ فإن كنت تقصد مميزة قائمة على الاحترام والتقدير؛ فنعم، وإن كنت تريد أن ولاة الأمر يظلمون مجتمعهم الإماراتي؛ فما أبعده من رأي ، ولعل هذا ما تريده، إذ حكايتك عن واقع المجتمع الإماراتي بأنه : (لا يجوز له أن يتحدث لا في الصحف ، ولا في التلفاز) إلخ؛ دليل على مرادك، فإذن يا دكتور من الذي يتكلم في الإذاعة والصحف وغيرها؟ وأين مواطنوا الدولة؟

لا شكَّ بأن كلامك هذا مبالغة ظاهرة، مضمونه مخالف للواقع مخالفة صريحة،وتصويرك للمجتمع بهذه

الصورة المجحفة فيه من الظلم ما فيه، وزعمك أن الحقوق فيه انتهكت وأن الأفواه كممت فيه ما فيه من التضخيم وإظهار الأمور على غير وجهها الحق، فإنَّ أي دولة لا تستغني عن نظام تضبط به مؤسساتها الإعلامية وغيرها والتي من خلالها تراعي المصلحة العامة للدولة والمجتمع، فإذا أراد شخص أن يدخل في الإعلام بأجندته الخاصة؛ ليسب رئيس الدولة، ويسفِّه بالقيادات والمسؤولين، وينتقد نقدًا مبنيًّا على أجنداته الحزبيَّة ورؤيته المغلوطة، ويطرح علاجًا فاسدًا يضرُّ أكثر مِمَّا ينفع؛ فلابد أن يُمنع مثل هذا، حتى لا يُفسد في المجتمع ويضرّ بمؤسساته وأفراده، هذا مقتضى الشّرع والعقل والحكمة والنظام يا دكتور، إلاَّ إذا كان الدكتور يستعدي بكلامه هذا المنظمات الخارجيَّة للنيل من قيادتنا ودولتنا كما يفعله بعض المفتونين في الدولة، فهذا باب آخر.

سادسًا: قوله: (..ليس من شأن الحاكم إنه يتحكم في شؤون الناس).

وأقول للدكتور:

بل من شأنه ذلك، فهو الذي يحكم الناس بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ويحفظ حقوقهم، وينظم شؤونهم في شتى المجالات، ويحمي ضعيفهم، وينصر مظلومهم، ويأخذ على يد ظالمهم، ويحقق المصلحة العامة لهم ولدولتهم، وعلى الناس أن يلتزموا كلامه سمعا وطاعة بالمعروف، وهم مأجورون على سمعهم وطاعتهم إذا صلحت نياتهم، والأدلة الشرعيَّة على ذلك يا دكتور كثيرة متنوعة، وحسبك ما أخرجه الإمام مسلم في صحيحه من قوله عليه الصلاة والسلام لحُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ لَمَّا قال:

قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا بِشَرٍّ فَجَاءَ اللَّهُ بِخَيْرٍ فَنَحْنُ فِيهِ فَهَلْ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: هَلْ وَرَاءَ ذَلِكَ الشَّرِّ خَيْرٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: فَهَلْ وَرَاءَ ذَلِكَ الْخَيْرِ شَرٌّ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: كَيْفَ؟ قَالَ: يَكُونُ بَعْدِي أَئِمَّةٌ لا يَهْتَدُونَ بِهُدَايَ، وَلا يَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِي، وَسَيَقُومُ فِيهِمْ رِجَالٌ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ فِي جُثْمَانِ إِنْسٍ، قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ أَصْنَعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ؟ قَالَ: تَسْمَعُ وَتُطِيعُ لِلأَمِيرِ وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرك وَأُخِذَ

مَالُكَ فَاسْمَعْ وَأَطِعْ.

فهذا دليل قاطع ضمن أدلَّة كثيرةٍ على وجوب السَّمع والطاعة للأمير بالمعروف في جميع شؤون الحياة ولو كان متلبّسًا بظلم، وهذا يُبطل مقولتك يا دكتور:(ليس من شأن الحاكم إنه يتحكم في شؤون الناس) ، والحديث في صحيح مسلم الذي أجمعت الأمة على صحته.

سابعا : نصيحته الحماسية غير المنضبطة لصاحب السمو رئيس الدولة وولي عهده بقوله :

(أنا أنصح هؤلاء الإخوة وأتحدث معهم بصفتي عربيا مسلما كما هم عرب مسلمون ، ولي الحق عليهم ، ومن واجبي كعالم مسلم أن أنصح الحكام المسلمين أن يتقوا الله في إخوانهم في أهل بلدهم ...أنا أطالب الشيخ خليفة حاكم الإمارات ومحمد بن زايد نائب الحاكم أطالبهم بأن يتقوا الله ...هؤلاء عليهم أن يتقوا الله في أهل الإمارات وفي الذين يعيشون في الإمارات لهم حق عليهم ، لا يجوز لهؤلاء أن يتعدوا الحدود ، الله يقول : تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فألئك هم الظالمون).

وأقول:ما هذا الطيش يا دكتور وأنت في عُمر يوجب التعقل والهدوء والانضباط، فقد بلغت من العمر عتيًّا، أصلح الله لك العاقبة والخاتمة.أهكذا تكون النصيحة؟

أين تحكيم الشرع في نصيحتك يا دكتور لولاة الأمر وما حث عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من السِّريَّة في النصيحة في قوله عليه الصلاة والسلام :

(من أراد أن ينصح لذي سلطان فلا يبده علانية ولكن يأخذ بيده فيخلوا به فإن قبل منه فذاك وإلا كان قد أدى الذي عليه).

أين أنت من الحكمة في مخاطبة الناس وإنزالهم منازلهم ؟

أين أنت من الموضوعية في تناول المسائل؟

أين أنت من العمل بهديه عليه الصلاة والسلام في حثه على توقير ولاة الأمر واحترامهم، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم : (من أهان سلطان الله في الأرض أهانه الله).

وللحديث مناسبة ما أظنك تجهلها يا دكتور لكني أسوقها مذكِّرًا، وهي عن زياد العدوي قال : كنت مع أبي بكرة تحت منبر ابن عامر وهو يخطب وعليه ثياب رقاق، فقال أبو بلال : انظروا إلى أميرنا يلبس ثياب الفساق، فقال أبو بكرة : اسكت، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (من أهان سلطان الله في الأرض أهانه الله).

هذا هديه عليه الصلاة والسلام ، وهذه حدوده ، وأنت تدعو لالتزام حدود الله ، وهو الحَكَم علينا وعليك فالزم حدوده ، فالسعيد والموفَّق من التزم هديه وصراطه.

ثامنا : تهديده للقيادة بأنه سيعود للحديث عن الموضوع وتخصيص خطبة في ذلك إن لم تلتزم قيادتنا بكلامه حيث قال :

(وقد أعود إلى هذا الموضوع إذا لم يحدث يعني استجابة ، في مرة قادمة ، وفي خطبة جمعة)

وأقول : لماذا هذا التهديد يا دكتور؟ ولماذا التعصب لرأيك والانتصار له وفرضه بالقوة على الآخرين؟ فإما أن تنفذوا ما أقول وإما أن أفعل وأفعل؟أهكذا يكون التخاطب مع ولاة الأمر؟

أترضى لأحد أبنائك يا دكتور أن يتهجم عليك في القنوات الفضائية ويزور عليك الأفعال والاتهامات ثُم يهدِّدك؟

ألا يمكنك الكتابة إلى الجهات المنصوحة وإبداء وجهة نظرك بينك وبينهم، فإن قبلوا فذاك، وإن لم يقبلوا فقد أديت الذي عليك ؟ وقد يكون العيب في نظرتك أنت الخاطئة.

لماذا الإصرار على التشهير في الإعلام؟

هل هو نصح أم رسالة للمنظمات المشبوهة لاستعدائها على دولتنا؟

هل هذا نصح أم هو رغبة في تشويه المجتمع الإماراتي حكومة وشعبا؟أترك الإجابة للقارئ.

تاسعا : هجومه الشرس والمبطَّن بالتنقص والسخرية من المجتمع الإماراتي حكومةً وشعبًا حيث قال :

(فالإمارات هم بشر مثلنا ، إن كانوا يظنون أنهم آلهة فوق الناس فهم مخطئون ؟!! هم بشر يأكلون ويشربون وينامون ويتغوطون ويموتون ويمرضون كما تمرض الناس ويموتون كما تموت الناس ، ليس لهم سلطة على البشر أقوى من سلطة غيرهم ، كل ما عندهم فلوس ..).

وأقول :نعوذ بالله أن نعتقد ذلك فنكفر بالله فندعي الألوهية.

كيف يليق بك يادكتور وأنت في هذه المنزلة والعمر أن تخاطب مجتمعًا يتكون من مليون مسلم وحكومته بهذا الأسلوب الساخر المهين الذي يدل على التعالي والتنقص للآخرين؟!

نعم نحن المجتمع الإماراتي حكومة وشعبا بشرٌ مثلنا مثل غيرنا من الناس،نأكل ونشرب ووو، لكن يا

دكتور أليس عندك أفضل من هذا الأسلوب الرخيص في مخاطبة الرجال؟

أترضى يا دكتور أن يقول لك شخص: أنت تأكل وتشرب وتتغوط بهذا الأسلوب مع اعتقادك أنك هكذا؟

أليس هذا الأسلوب احتقار وازدراء لك من المخاطب وإن كانت حقيقةً واقعة؟ما الذي بينك وبين الإماراتيين حكومة وشعبا يا دكتور؟

أنت تزعم يا دكتور بأنَّ كلَّ الذي عند مجتمعنا وحكومتنا (فلوس)، لكن الحقيقة التي تعلمها ولمستها أن عندنا أكثر من الفلوس، عندنا الأخلاق والكرم والبذل والعطاء الذي وصل إليك وإلى غيرك، عندنا الاحترام للآخرين ومنه الذي حصل لك من تكريم يا دكتور من قبل قيادتنا إحسانا للظن بك، عندنا التقدير الذي أحبَّته الجاليات بأنواعها وطبقاتها فآثرت الإقامة والبقاء في دولتنا، عندنا حسن المعاملة والنخوة والرجولة التي لمسَتها المجتمعات والدول الأخرى فآثرت التواصل والتقارب مع قيادتنا ومجتمعنا، عندنا الرؤية الثاقبة في السياسة والاقتصاد والإدارة وغيرها التي لمستها المؤسسات والقيادات في الخارج فاستفادت منها، وغير ذلك كثير مما تعلمه ويعلمه غيرك من المتابعين لقيادتنا بين غابطين لنا أو حاسدين.

فنحن رَقينا بجواهر أخلاقنا قبل أموالنا، فاربأ بنفسك يا دكتور عن التسفيه بهذا المجتمع النبيل قيادة وشعبا.وأخيرًا.

عاشرا : قول الدكتور (فيه آخرة ، والله إنه هناك موتا ، وإن بعد الموت بعثا ، وبعد البعث حسابا وعقابا ، وجنة ونارا).

صدقت يا دكتور فلنتق الله ربنا، ولنراقبه في أقوالنا وأفعالنا وأحوالنا، ولنحكم شريعة ربنا في تعاملنا مع أنفسنا وأرحامنا ومجتمعنا وولاة أمرنا، ولنلزم منهج نبينا في أخلاقنا وتعاملنا، وقف مع نفسك يا دكتور وأنت في هذه المرحلة من العمر لتراجع نفسك مع الله في الفتاوى الثائرة المتنوعة التي تسببت في هيجان الناس على شعوبها، فسُفكت الدماء، وانتُهكت الأعراض، وسُرقت الأموال، وتدخل المغرضون، وخارت قوى الشعوب الثائرة، وتحطم اقتصادها، فلا هم نالوا حريتهم، ولا هم حفظوا بلدانهم.

فاتق الله يا دكتور، واستبدل الدعوات الثورية بدعوة الناس إلى التمسك بأحكام الشرع الحنيف التي تدعو إلى التعقل والحكمة، والصبر والهدوء والتريث، والبعد عن الأغراض الشخصية والحزبيَّة، والتلاحم والتعاضد والتكاتف والتعاون على البر والتَّقوى، والمحافظة على مكتسبات ومقدرات بلدانهم وتسخيرها فيما يحب الله ويرضى، غفر الله لنا ولك وأحسن العاقبة لنا ولك.

المصدر:
http://www.baynoona.net/ar/article/57

جميع الحقوق محفوظة لشبكة بينونة للعلوم الشرعية